مستنقع الأفكار

تأليف منتدى مراكة همس الإبداع

قائدة المنتدى: ديالا اسماعيل

مستنقع الأفكار 2

تأليف منتدى مملكة همس الإبداع

تصميم الغلاف: ميس الخالد

تدقيق:
غدير العيسى
إيمان عبدالله مهيوب
ريف قعدان

قائدة المنتدى: ديالا اسماعيل

المقدمة:

ماذا لو أخبرتكَ أنّ أفكارك ليست سرّاً؟.
أنّ كلّ مرّة ظننت فيها أنّك صامت كان عقلك يصرخ؟.
هناك من يمشي بين النّاس لا يرى وجوههم فقط،
بل يسمع ارتطام أفكارهم بجدران أرواحهم، يعبرُ
بجانبك فيلتقط شكّك، خوفك، غيرتك التي تُخبلكَ،
طموحك الذي تخجل منه، ويرى الصّراع الذي تخفيه
خلف ابتسامةٍ متقنة.
في البداية ظنّها نعمة.
أن تفهم النّاس قبل أن يتكلموا، أن ترى دوافعهم قبل
أن تتحرّك، أن تكشف هشاشتهم وهم يظنّون أنفسهم صلبين.
لكن المعرفة حين تتجاوز حدّها، لا تعود نوراً، تصبح عبئاً،
تصبحُ ضجيجاً لا ينطفئ.
هذا الكتاب ليس عن قراءة العقول، بل عن لعنة
الفهم الزّائد، عن تلك المسافة المؤلمة بين أن تعرف
كلّ شيء ولا تستطيع تغيير شيء.
هنا لن نسأل ماذا يفكر النّاس فقط، بل ماذا يحدث
حين تُصبح أفكارهم سجناً لك أيضاً.
مرحباً بك في المنطقة النّصف مميتة التي لا يُقال
فيها شيء بصوتٍ عالٍ لكن كلّ شيء يُسمع.

ريحانة الأدب

الإهداء:

إلى الذين أرهقتهم أفكارهم حتّى ظنّوا
أن عقولهم ساحات حرب.
إلى من سكنهم الضّجرُ كضيفٍ ثقيلٍ لا يغادر.
إلى أولئك الذين أنهكتهم الأسئلة وعلّقتهم
الحياة بين احتمالٍ ووجع، أهديكم هذا العمل
لا ليُطفئ عقولكم، بل ليُصادق عاصفتها،
لا ليُنقذكم من التّفكير، بل ليُخبركم أنّكم لستم
وحدكم في متاهته.
هنا سنمشي فوق حواف الفكرة، دون أن نسقط.

ريحانة الأدب

"لعنة البصيرة"

يمرّ بين النّاس كما لو كانَ ظلّاً لا يُرى، لكنّه يسمع كلّ همسة لأفكارهم قبل أن تنطق بها الشّفاه، يلتقط خبايا النّوايا ويقرأ ما تُخفيه العيون من سرٍّ دفين.

في البداية ظنّها نعمة، قوّة تمنحهُ القدرة على فهم ما وراء الأقنعة، على اكتشاف الحقيقة قبل أن تُقال، على كشف الخداع قبل أن يبتسم الماكرون.

لكن كلّ سرٍّ يُكشف، وكلّ حقيقةٍ تُرى، يحمل معه وزناً ثقيلاً، يثقل الرّوح ويشدّ القلب، ويتركه وحيداً بين ضوضاء العقول وألم المعرفة.

أحياناً يتمنى أن يكون كغيره، أعمى عن الصّراعات الدّاخليّة، أعمى عن الشّكوك الخفيّة، أعمى عن الألم الذي يختبئ وراء الكلمات الجميلة.

لكنّ البصيرة لا تُسكت، لا تُخفى، ولا تسمح بالرّاحة.

إنّها سلاح مزدوج الحدّة؛ تهشّم الرّوح أحياناً، وتنقذها أحياناً أخرى،

تعلّمنا قيمة قلوبنا أمام خبث العالم، وتجعلنا نعرف من هو صادق ومن هو مجرد صورة عابرة.

الوعي مرض ولعنة، هدية وعقوبة، نار تضيء كلّ شيء حولنا، لكنّها تحرق أحياناً من يقترب منها.

يسأل نفسه دائماً: هل المعرفة المفرطة تُحرّر أم تُسجن؟ هل الفهم الكامل يجعلنا أحراراً أم يجعلنا أسرى أنفسنا؟

وفي النّهاية، لا يملك الجواب سوى من جرب أن يرى ما لا يُرى، وأن يسمع ما لا يُقال، وأن يقف وحيداً بين عواصف العقول، منتظراً لحظة الصّمت التي تمنحه السّلام ولو لبرهة.

هكذا هي البصيرة، هكذا هي اللّعنة، وهكذا يصبح الإنسان صديقاً لأفكاره، عدواً لأوهامه، وحامياً لروحه من فوضى العالم من حوله"

ريحانة الأدب

"جحيم الوعي و الإدراك"

يبدأ الإنسان بفهم مَن حَوله مِن خلالِ تجاربه القاسية من ضغوطاتٍ نفسيّة أو توتر أو ربَّما قلق، يعاشر الكثير؛ فيصبح شديدَ الملاحظة وربَّما قد يكشتفُ مهارةٍ جديدة فيه وهي معرفة تفكير النّاس من حوله وبعض أسرارهم الدَّفينة الّتي قد يخفونها عن أنفسهم، ومن تضارب الأفكار وما قد يصدمه بنوايا الآخرين يصبح إنساناً مشتتًا وغير سوي الوعي مرض ولعنة لكنّه قد ينقذنا أحياناً، يصل الإنسان إلى مرحلة يتمنى فيها ألّا يكون في هذا المكان أن يكون غافل تماماً لما يحدث لكي يرتاح ويتلاشى التشتت فيه لكن بعض الأشخاص قد تتمنى ما يتمنى زواله فالأدراك والوعي نعمة عظيمة تعلّمنا ما نفعل وما لا وقد يعملنا أحياناً قيمة أنفسنا من خباثة الآخرين ومكرهم الّتي قد لا نفهمها لجمال روحنا وطيبة قلوبنا ويبقى السّؤال.. هل الوعي المفرط يسجننا أم يحررنا؟

هيا أحمد عكلوفي

"أنت لست مثلهم"

استيقظ فريد على لعنة تلك الجملة وقد بدأ يدرك أشياء أكبر من أن يدركها عقل بشري منطقيّ
لا يعرف كيف يوازن بحياته بين الكره والحقد وبين التّفكير الزّائد بدأ بإدراك أنَّ هذا العالم لا يمكنه العيش بقول كلّ حقيقة منطقية يراها فلعنة الوعي في هذا العالم ستكلفك روحك؛ بل أغلى ألا وهو عقلك، فأفضل حل في هذا الزمن أن تعيش مبتور اللّسان، فأصبح كلّما مرَّ أو حدث أحد يفهم ما يقول بداخله يعرف تناقضات كان يظن أنَّ الشّخص الّذي يقابله لا يعرفها،
فأصبح فريد كثير العزلة لا يعرف ما يفعله في حياته أصبحت علاقاته محدودة جداً وقد كان كلما يلتقي بأحد يعرف أكبر أسراره وكانت لا تروق له بتاتًا، فأصبح تفكيره معقد حول سؤال يتكرر..
هل يجب معرفة كل هذا؟ أصبح عاجزاً عن التّفكير، ولكن أدرك في أحد خلواته أنّه يجب التعامل ببساطة ولا يفكر في ما لا يعنيه كثيراً.

عادل حمامي

"عبءُ الرؤيةِ حينَ تنكشفُ الأقنعةُ"

يمرّ بينَ النّاسِ فيقرأُ أفكارَهُم كما تُقرأُ الصّفحاتُ المفتوحةُ دونَ استئذانٍ
كانَ يظنّ أنّ هذهِ الموهبةَ هبةٌ من نورٍ فاكتشفَ معَ الوقتِ أنّها مرآةٌ موجعةٌ للقلوبِ الخفيّةِ
يرى خوفَهُم الّذي يضحكونَ فوقَهُ ويعرفُ صراعاتِهُم الّتي يُخفونَها خلفَ كلماتٍ عاديّةٍ
تتعبهُ المعرفةُ حينَ يُدركُ أنّ كلَّ ابتسامةٍ تحملُ حربًا صامتاً وكلَّ صديقٍ يُخفي وجعاً لا يُقالُ
يسألُ نفسَهُ هلِ الفهمُ الكاملُ يقودُ إلى الرّحمةِ أم إلى الوحدةِ؟
وهلِ الجهلُ الجزئيُّ نعمةٌ تُحمينا من ثِقَلِ الحقائقِ الثّقيلةِ؟
بينَ عقلٍ يعرفُ أكثرَ ممّا ينبغي وقلبٍ يريدُ السّلامَ ينشطرُ كيانُهُ إلى نصفينِ، نصفٌ يبحثُ عن الحقيقةِ ونصفٌ يهربُ منها؛ لينجو بنفسهِ
وهكذا تصبحُ المعرفةُ سلاحاً يجرحُ صاحبَهُ وفخّاً يسرقُ منهُ بساطةَ العيشِ، ويبقى السّؤالُ معلّقاً هل نحنُ بحاجةٍ إلى كلِّ هذا الضّوءِ لنرى أم يكفينا ظلٌّ يحمينا من الانكسارِ؟.

غِنى الحاج حسنٌ

" مرآة الرّوح "

المعرفة ليست ضوءً خالصاً، إنّها نار أيضاً.
تُدفئ من يقترب منها بحكمة، وتحرق من يحتضنها بلا حدوداً.
أن أرى ما لا يُرى في الآخرين يعني أن ألامس ضعفهم العاري، وهذا الامتياز الثقيل يجعل قلبي مزدحمًا بما لا يخصّه.
تُرى هل كان أجمل أن أبقى على هامش الجهل؟
ربّما... فبعض الغموض رحمة، وبعض الأسرار وُجدت لتبقى في ظلال أصحابها.
المعرفة عبء حين تُسكننا بدل أن نعبرها، وسلاح حين تُستخدم لفضح لا شفاء، وفخ حين نظن أننا أقوى من أثرها.
ليست المشكلة في أن نعرف أكثر مما ينبغي، بل في أن ننسى أنَّ الإنسان يُحب كما يظهر، لا كما يُعرّى في أعماقه.
السّلام ليس في إغلاق العيون،
ولا في اقتحام العقول، بل في أن نختار حدودًا لقلبٍ لا يحتمل كل الحقيقة.

فاطمة قنبر

"الغوص في العقول"

منذ اللّحظة الّتي بدأت فيها فهم أفكار من حولي، اعتبرتها هبة وضوءً يبدّد كلّ الظّلام حيث كنت أقرأ حينها حزناً دفيناً مكبوتاً، وأحلاماً مستحيلة، أسحب من خلالها جزءاً من روحهم، وكأنّي أمرّ عبر متاهات الألم والخوف تارة، وأخرى نحو أكاذيبهم الّتي يخبئونها عن أنفسهم.
وسط بحر من الأفكار، فهذا الفهم كان سلاحاً قويّاً يحمل في طيّاته وزراً ثقيلاً على روحي، كسلاح يقتل تلك الرّوابط في صمت، فيمزّق الجسور الّتي كانت تربطني بالآخرين، ويجعلني أعيش مع جروحهم أكثر ممّا أعيش مع نفسي.
كنت أكتشف ما لم يقال، وما لا يرى، وما يختبئ وراء الابتسامات، والكلمات، وأغرق في تلك العقول.
الحقيقة ثقيلة، أكبر من أن أستطيع حملها.
ومع مرور الوقت، بدأ هذا الغمر في العقول يشبعني بالشّكوك، ويجعلني أرى البشر كأشباحٍ متقلّبة بين التّظاهر والاختفاء، حيث لا شيء يبدو كما هو، كالعيش في عالم من الأسرار المكشوفة، لكنّني رغم ذلك كنت أشعر بالفراغ، وكأنّني أمتلك المفاتيح دون أن أتمكن من فتح الأبواب.

رحاب دوبا

"عندما يصبحُ الفهم عبئاً"

عندما يولد الإنسان مُختلف عن أقرانه، ويكون لديه قوة تميّزه عن غيره، ليس بالضرورة أن تكون تلك ميزة، فليس كلّ شيء ميزةً، قد يكون بعض الاختلاف عبئاً عليك، فعندما تعلم أكثر مما ينبغي، وتعرف أكثر مما يعرف غيرك، يصبح الأمر متعباً، وأن تعرف ما يخفيه غيرك بداخله من أحزان أو من أسرار، وأنت قادر على معرفتها، يصبح الأمر مرهقاً، تشعر أنَّ لا شيء يُخفى عليك،

أحيانًا تتمنى أن تكون لا تفهم ذلك، تريد أن تكون لا تعرف ذلك، تريد أن تكون أقل فهماً، لا تفهم الشّخص الّذي أمامك، لأنَّه في بعض من الأحيان المعرفة لما يدور في عقل الأناس الّذين من حولك هو أمر مرهق لدرجة تجعلك تتمنى أن تكون إنساناً ليس مختلفاً وإنما إنسانًا متّزنًا فقط.

خديجة الدغيم

"عبء الرّؤية"

لم يكن يسمع الكلمات؛ بل ما يختبئ خلفها.
يمرّ بقربهم فتتكشّف له أفكارهم كأنها نوافذ بلا ستائر.
في البداية ظنّها نعمة؛ أن يفهم قبل أن يُفهم، وأن يَرى قبل أن يُرى.
لكن المعرفة حين تجاوزت حدّها، صارت تثقل قلبه أكثر مما تنيرُ عقله.
كيف يبتسم في وجهِ من يعرف هشاشته؟ وكيف يثق بمن قرأ شكوكهُ السّرية؟
صار يرى البشر عراةً من أقنعتهم، ويرى نفسهُ وحيداً بينهم.
أدرك أن بعضَ الجهل رحمة، وأن الغموض مساحة أمانٍ لا بدّ منها.
فالإنسان لا يحتمل كلّ الحقيقة، أحياناً يكفيه منها ما يطمئنه.

سارة جواد

"حينَ لا تَكونُ الأَفكارُ سِجناً"

تسمعُ أَفكارَ الآخرينَ كما يسمعونَ هُم أَصواتهمُ الدّاخليّةَ؛ واضحةً، مربكةً، تسبقُ الكلماتِ إلى الظُّهورِ. تعيشُ اللّحظةَ مرّتينِ: في العقلِ قبلَ الواقعِ، وحينَ تكونُ الأفكارُ مؤلمةً يصبحُ الإصغاءُ عذاباً.

سمعت صوتهُ وحينَ التقتهُ واقعاً، أدركت أنَّ المشهدَ هذهِ المرَّةَ حبٌّ يولدُ في المكانِ الخاطئِ.

ومنذُ أن أغرمت بهِ، لم تعد تلتقطُ الأفكارَ المؤذيةَ فقط، بل تعرفُ مخاوفه قبل أن يبوحَ بها. لم يكن غبيّاً؛ لاحظَ كيف تتجمَّدُ أحياناً وهيَ تحدِّقُ في وجههِ كأنَّها تقرأُ أسرارهُ الّتي لم تكتب بعدُ.

تمسكُ يدهُ فجأةً دون سببٍ، تهمسُ: «لا تقُل هذا اليومَ...»

فأمسكَ بيدَيها وقالَ بصوتٍ ثابتٍ: «أنتِ لا تخافينَ عليَّ... أنتِ تعرفينَ شيئاً.»

لحظاتٌ، وكانت قد كشفتِ السّتارَ عن الأفكارِ الّتي تقتحمُ عقلها.

صمتَ طويلاً، ابتسمَ بهدوءٍ غريبٍ، ثمَّ قالَ: «إذاً لن نتركَكِ تواجهينهُ وحدكِ. إذا كانَتِ الأفكارُ طريقاً، فلن تمشيه وحدكِ.»

لم يهرب، لم يحاولُ إنكارَ قدرتها، بل كانَ صدى أفكارها الأجملَ، يراقبها، ويلاحظُ اللّحظةَ الّتي يتغيّرُ فيها تنفُّسها.

لم تختفِ قدرتها، لكنَّها لم تعد سجناً مغلقاً؛ فحينَ أحبَّتهُ لَم تعد تخشى ألمَ معرفةِ ما في العقولِ.

كان الفكرَةَ الوحيدةَ الّتي لم تتمنَّ أن تختفي.

رأت نفسها... تاريخاً محدَّداً.

لم تكنِ الأفكارُ مأساويّةً، بل صامتةً بشكلٍ مرعبٍ.

منذُ تلكَ اللّحظةِ، لم تعد تهابُ الأفكارَ، بل العدَّ التّنازليَّ داخلَ قلبِها.

إن كانتِ الأفكارُ مصيراً مكتوباً، فهيَ ستواجههُ واقفةً.

وإن لم يكن بالإمكانِ تغييرهُ، فهيَ ستختارُ كيفَ تتعاملُ معهُ.

لم تهرب. جلست معهُ، حدَّقت في عينيهِ، وسألتهُ بهدوءٍ:

«ماذا لو كانتِ الفكرةُ الأخيرةُ... ليست نهايةً؟»

غزل قنبر

"عبءُ البصيرة"

لم يكن يَمشي بين النّاس، بل كان يعبرُ طبقاتهمُ الخفيّة كما يَعبر الغوّاص عُتمةَ البحرِ..

كلُّ وجهٍ عنده كتابٌ مفتوحٌ، وكلُّ صَمتٍ اعترافٌ مؤجَّلٌ، وكلُّ ابتسامةٍ قناعُ شفّافٌ لا يحجب ارتعاش الفكرة خلفهُ..

كان يسمع السُّؤال قبل أن يتشكَّل، ويرى الخيبة قبل أن تنكسر في العين، فيحمل عنهم ما لم يطلبوا منه حمله..

في البدء ظنَّها كرامةً فطريّةً، نفاذاً إلى جوهرِ الإنسان، ثُمَّ اكتشف أنّها منفذٌ لا باب له، يدخُل منه إلى أرواحهم ولا يستطيع الخروج سليماً..

المعرفة الّتي حسبها نوراً صارت وهجاً ثقيلاً، يكشف له هشاشتهم ويُعرّي في داخله قدرة الاحتمال..

كيف يصافح من يعرف خيانته؟!..

كيف يبتسم في وجه من يرى انكساره المستور؟!..

صار يمشي مثقلاً بأسرارٍ ليست له، كأنَّ القلوب أودعته خزائنَها قسراً، وجعلتهُ شاهداً على ما لا يَنبغي أن يشهد..

هُناك حدودٌ رفيعةٌ بين الفَهم والتطفُّل، بين البصيرة والاقتحام، بين أن ترى لِتُعين، وأن ترى فتتلوَّث..

فهم أخيراً أنّ بعض الجهل رحمةٌ، وأنَّ ستر العقول أحياناً أعدلُ من فضحها بنورٍ لا يَرحم..

وأنَّ السَّلام الدّاخليَّ ليس ثمرة أن تعرف كلَّ شيءٍ، بل أن تعرف متى تغمضُ عينيكَ عن بعضه.

سنا لبابيدي

"عبءُ المعرفةِ الخفيّ"

كان يظنُّ أنَّ القدرةَ التي يمتلكُها هديّةٌ نادرة، ميزةٌ ترفعُه فوقَ الجميعْ.
مجرَّدُ أن يمرَّ بجانبِ أيِّ شخصٍ، تتدفَّقُ الأفكارُ إلى ذهنِه كأنَّها همساتٌ
واضحة؛ مخاوفُ مخفيَّة، نوايا غيرُ مُعلَنة، وأسرارٌ لم تُعتَرَفْ حتّى لأصحابِها.
في البدايةِ شعرَ بالقوَّةْ.
لم يَعُدْ هناك غموض، لم يَعُدْ هناك كَذِبٌ يمكنُ أن يَخدَعَهْ كان يرى البشرَ
كما هم في أعماقِهمْ
. لكن مع مرورِ الوقتِ بدأ يلاحظُ شيئاً آخرْ...
كلُّ فكرةٍ يسمعُها تتركُ أثراً داخلَهْ.
صار يحملُ أحزانَ الآخرينْ، شكوكَهمْ، غيرتَهمْ، وتناقضاتِهمْ.
تغيَّرَتْ علاقاتُهْ.
كيف يمكنُه أن يبتسمَ لشخصٍ يعرفُ أنَّه يحسدُهْ؟
كيف يثقُ بمن يسمعُ شكوكَه الخفيَّةْ؟
أصبح قريباً من الجميعِ في المعرفةْ، لكنَّه بعيدٌ عنهم في الشعورْ.
وهنا بدأ صراعُه الحقيقيُّ:
هل تستحقُّ الحقيقةُ المطلقةُ هذا الثقلْ؟
هل من حقِّه أن يعرفَ كلَّ شيءٍ؟
أم أنَّ بعضَ الجهل رحمةٌ تحمي القلبَ من الانكسار؟

هُدى شخاشيرو

"ندمُ المشاعر"

كنتُ في جوهرة عمري حينما عرفت نظرة الأشخاص، وماذا يخفون بداخلهم تجاه الأشياء، ومدىٰ تحقيقه بالواقع، ومدىٰ صحَّة إحساسي، إلىٰ أن طفح الكيل، وتحقَّق الإحساس الَّذي أذىٰ روحي، جعلني أندم على ما أعرفه من نظرة أنَّ هناك ألف ابتسامة...
أريد أن أخرج من رأسي، وأعود ذاك الشَّخص الَّذي يؤمن بأنَّ الاستشعار يؤذي القلب، ويشتِّت الفكر، ويكشف نظرات العيون.
سئمت تفكير مبالغ، ومدىٰ أن يتحقَّق.

دَلال النَّاصر.

"نجاة"

ما بين الثَّرى والثُّريَّا تُمتزج الأحلام بروح الأمل، في فصل الحياة ترسو سفينة النَّجاح على شاطئ بحر الذِّكريات، في ليلة رماديَّة ينام القمر فيها، ثم يصحو ما حيًّا دُجى الكلمات.

في بيت الأسطر تتسكَّع الحروف لترتوي من ماء القرطاس.

كلُّ باب يُفتح أو يُغلق يخفي سِرًّ بين جوانبه، هنالك حيث دخولك لعالم بشخصك الَّذي تبدو عليه، حتماً ستعود شخصاً غير الَّذي كنت عليه، تسكنك الهيبة والوقار، وتزدان بالمروءة وشاحاً، وينسدل منك الصَّبر صوتاً في صمت الحياة.

أمل حسين عبد الرَّحمن.

"ألم يباحُ به، والتَّفرُّد المؤذي"

يحدثُ أحياناً أنَّ مِيزاتنا الَّتي نتفرَّدُ بها عن سوانا هي من تسبب لنا أذىً في أرواحنا، فالعُمق أو التّعمُّق ما هو إلَّا مشروع أعباءٍ مدبَّلة على النَّفس، تُثقل كاهلها، وتُتوِّجُها بأكبادٍ مستدامة.
ثمَّةَ أفكار من الأفضل أن تُوارى عنَّا، بل وتُغيَّب في الحنايا الأكثر تقديساً في الأرواح، بحيث لا تُطال؛ لأنَّ معرفتنا بها قد يُسبِّب إعاقةً في أفئدتِنا الخافقةُ بالحُبِّ، وتُصيب ذواتنا بشللٍ لا نقوى على الحُبِّ من بعده، لأنَّها أصابت فطرةُ الحُبَّ بأخطر حقيقةٍ مسمومةٍ تفتك به.
إنَّ العقل المُنفتح نعمة تتحوَّل إلى نقمة، وسلاح يتحوَّل إلى فخ، حينما يجعلُك تعيش مشاعر مُتضاربة، وصراعات مؤجِّجة، ويرمي بكِ إلى تهلُكةِ العجز والأوهام دونما رحمة.

سَماح الكدّادي.

"ما وراء الوجوه"

يرى الإنسان في حياته الكثير من النَّماذج الإنسانيَّة، قد تكون عاديَّةً ملفتةً، وربَّما فريدةً من نوعها.
ذلك الَّذي تراه وتخاف أن تواجهه وجهاً لوجه؛ لأنَّك تعرف أنَّه سيعرف كلَّ ما يدور في عقلك، وسيجعلك تشعر بالرُّعب من ملاقاته، لكنَّه يمرُّ بِوَيْلَاتٍ تجعله يعيش فيها حاضراً أمامك وغائباً عنك بما يدور في عقله عنك، تلك ملكة غريبة، يؤمن صاحبها بأنَّ اللهُ وحده عالم الغيب، ويواسي نفسه بأنَّه يملك شيئاً لا يملكه الكثير من النَّاس، هو يسمع ما يجول في خواطر من حوله، ويعرف ما يعرفه غيره عن أسرار وخفايا تختبئ في عقول المحيطين به.
سحرٌ خفيٌّ ينقلب على صاحبه في أحيانٍ كثيرة، وتجعله يعيش في صراعات داخليَّة كبيرة بين ما يرى وما يسمع، وما يُحكى أمامه، وما يجول في العقول.
وأخيراً، للحديث بقيَّة... ولا يعلم الغيب إلَّا اللهُ.

هبة فارس.

"انكسار"

بأذني اسمعُ تردُّداتِ الصَّمت الموجود بداخِلِكُم، وبعيني أرىٰ الشُّعورَ المكتومَ في قلوبِكُم.
لتبدأَ في نفسي تشابك الأفكار، وأضيع بين اللَّحظاتِ الطَّويلةِ من الانتظار، لا بلسماً ولا مرمِّماً لما عليَّ من انهيار، كيفَ أصبحتُ هكذا؟ كجمرةٍ تراودها اختلافات مشاعر، وتدفُّقٌ لاضطراب من نار، أحاربُ نفسي، أقاتلُ خيالي، أداعبُ ألمي، إحساسٌ يشغلُني ويهمس بأسى ويكادُ أن ينهي ما هو متربِّع في ذاتي، كأنِّي دمعةٌ انحلَّت بها دماء عالقة على جفنِ مشرَّدٍ، أو كأنِّي جرحٌ ينزف دون توقُّف.
فكيف أعبِّرُ عمَّا بروحي؟
هل سأكملُ حياتي بالتَّشتُّت؟
أم سأُضِيِّعُ حياتي لأُنهي هذا الفخ الَّذي أعيشُ به.

ليمار سليمان.

"صمتُ العقول"

أستطيعُ سماعَ ما لا يُقالُ، والشُّعور بما لا يُرى، وأرى في أعماقِ النَّاسِ أسراراً لم يُفصحوا عنها حتَّى لأنفسهم.

تمرُّ الكلماتُ في عقلي كأنَّها نيرانٌ خفيَّة، تحرقُ ما تبقَّى من هدوئي ، وتزرعُ شكَّاً بيني وبين كلِّ ابتسامةٍ.

في البدايةِ ظننتُ أنَّ القدرةَ هبةٌ، أنَّني مختلفٌ عن البشر، أنَّني أمتلكُ مفتاحَ العقولِ المُغلقة.

لكن، سرعان ما تحوَّل هذا المفتاحُ إلى قيدٍ، وسجنٍ لا يُرى، فكلُّ معرفةٍ عن الآخرين تثقلُ روحي، وتبعدني عن النَّاس.

أسأل نفسي: هل نعيش لنفهم بعضنا، أم لنظلَّ في غفلةٍ تحمينا من الألم؟

أصبح القربُ خطراً، والكلامُ فخَّاً، والسُّكوتُ ملاذاً وحيداً.

وهنا، بين أفكارهم وصمتهم، أدركتُ أن أعظمَ الأسرارِ هي الَّتي لا يكتشفُها أحد، حتَّى نحن.

جلنار أحمد العبد الله.

"لعنة الحياة"

إنَّها تمنحك وعياً أكبر ممَّا تحتمل فهماً, تجعلك تقرأ أفكار النَّاس دون أن يطلبوا ذلك قصداً, ترى ما خلف الكلمات, وتسمع ما يخفيه الصَّمت سرَّاً, الابتسامات تمرُّ أمامك, لكنَّك تلمح الوجع, تدرك الخيبة قبل أن تُحكى, وتفهم الخوف قبل أن يُعترف به خوفاً.

العقول مزدحمة بأفكار ثقيلة لا تظهر, لكنَّها تترك أثراً, فكلُّ نظرة تحمل قصَّة, وكلُّ تردُّد يكشف ألماً.

لعنة الحياة, إنَّها تفتح عينيك على التَّفاصيل الصَّغيرة كشفاً, فتقرأ الانسحاب قبل الرحيل, وتفهم البرود قبل القطيعة.

ليس كلَّ ما تعرفه تستطيع قوله, ولا كلُّ ما تفهمه يجوز كشفه, فالمعرفة أحياناً عبء لا يُحتمل, فتتعلَّم أنَّ الصَّمت رحمة, وأنَّ التَّجاهل نجاةً, وأنَّ قراءة العقول مسؤوليَّة لا قوَّةً.

هُناك قاعدة تقول: من يفهم أكثر يتألَّم, ومن يرى بوضوح يحمل ثقلاً أكبر.

تمضي بين النَّاس وكأنَّك تعرفهم أكثر ممَّا يعرفون أنفسهم لكن, لعنة الحياة تعلِّمك أن تُبقي ما قرأته في قلبك أمانةً, فليست كلَّ الحقائق تُقال, ولا كلّ فكرة تستحقُّ إعلاناً.

وفي النِّهاية, تختار أن تكونَ إنساناً رحيماً لا قارئاً قاسياً؛ لأنَّ الفهم بلا رحمة لعنة الحياة الكبرى.

هَنا رمضان.

"متاهةٌ لا مفرَ منها"

خُلِقنا بشرٌ علمنا محدودٌ، ومعرفَتنا مقيَّدة بالأشياءِ الَّتي يجبُ علينا أنْ نُدركها فقط.
كلُّ إنسانٍ وُلِد ووُلِدت معه حكايته الَّتي يجب ألَّا تُرى، فإن كانَ الآخر أمامنا كتابٌ مفتوحٌ، نشغل أنفسنا بقراءةِ صفحاته، هنا نحنُ سقطنا في متاهةٍ لا مفرَّ منها.
أحياناً، أن يكون علمنا محدود، وأن نكون على جهلٍ في بعضِ الأشياءِ عن الآخرين، خيرٌ لنا من أنْ نعرفَ معرفةً مفرطةً، تجعلنا نتخبطُ في شباكِ المشاكلِ والأوهامِ الَّتي جلبتها أسرارُ النَّاسِ وأفكارهم الغامضة، فالغموضُ والجهلُ -في بعض الأوقات- يكون وقايةٌ من الإدراكِ التَّامِّ لكلِّ شيء، فنحن بشرٌ ولنا حدودنا، وعقول النَّاس صندوق، وإضاعة مفتاحه خيرٌ من أن يترك للعلن لأعينِ الآخرين.

دانية زكريَّا

"صراع مع الذَّات"

أصارع الحياة، كأنِّي أرقص على حافَّة الهاوية، تفتنني الألوان لكن، أرتعب من ظلالها الدَّاكن، ألتمس الأمل في زوايا قلبي، بينما همسات الألم تتردَّد في أذنيّ، فكلُّ لحظة تمرُّ كغيمة مرَّت بسرعة، تضيء وتغادر دون أن تتركَ أثراً.

أرىٰ في المِرآة وجهاً غريباً، يحمل ملامحي ولكن، يفتقد ابتسامتي، أكتب على صفحات الأيَّام آمالي، وأُغلق الأبواب على أفكاري الخجولة، أرىٰ أنَّ الحياة ليست سوىٰ ساحة معركة، ولكنَّني أقاوم بقلبي الَّذي يرفض الاستسلام.

تسقط الأوراق من شجرة أحلامي، لكنَّني أَزرعُ من جديد رغم الصِّعاب، أُدرك بأنِّي لا أحتاج إلى الفوز؛ بل إلىٰ الاستمرار، فكلُّ خطوتي -وإن كانت شاقَّة- هي جزء من رحلتي نحو الذَّات؛ لذا أختار أن أكون شجاعًا، وأن أَمضيَ قُدُماً، رافعاً أَكفِّي نحو السمَّاء، لعلي ألامس شيئاً من النُّور.

لين إياد الأفغاني.

"سجينُ الأفكار"

حينَ تكون لستَ مسجوناً جسديَّاً, ولكن تكونُ مسجوناً فكريَّاً وسجنُ الأفكارِ هو السِّجنُ الأشدُّ قسوةً من أيِّ سجنٍ في العالم, فالتَّفكيرُ الدَّائم يقتلُ العقل, بل ويجعلهُ مريضاً؛ لندركَ خطورةَ الأمر فالعقل يكادُ يفكِّر في نفسهِ ويتحمَّل أعباءه, ولكن إذا كان يفكِّرُ في الآخرينَ فتلكَ مصيبةٌ كبرى, فلو كانت لدينا القدرة على قراءةِ أفكارِ بعضنا, لكانَ كلُّ شخصٍ فينا كرة الآخر, فالشَّخص الَّذي يقرأ أفكار الآخرين ربما يصلُ بهِ الأمرُ إلى الجنون, فسيبدأ ينعزلُ عن الجميع واحداً تلوَ الآخر, إلى حينِ بقائه بمفرده, وهذا سيجعلهُ مريضاً نفسيَّاً, أو سيموتُ منتحراً.
الحمدُللّه أنَّنا لا نقرأُ الأفكار؛ لأنَّ أكثرَ الأشخاص إن قرأنا أفكارهم وكنّا نظنّ بهم خيراً وخاب توقعنا فسننهارُ تلقائيَّاً, فالعالمُ لا يرحم كبيراً أو صغير, ولنبقى نخدع أنفسنا أنَّ الجميعَ يحبُّنا, حتَّى ولو كانَ العكس, المهمُّ في الأمرِ راحة أنفسنا وعقولنا, لا أجسادنا.

مرام الرّفاعي.

"نافذةٌ على عوالم الغُموض"

تخيَّل أن تعرف ما يفكِّرُ فيه النَّاس، ليس ما يقولون فحسب أن تدخل عالمهم الخاصّ وتغوص في بحاره، ربَّما تكون تجربةً معقَّدة، وربَّما يكون لها فوائد عظيمة على فهم من حولنا.
لقد كان محظوظاً بامتلاكه نافذةً تطلُّ على عقول النَّاس وعالمهم الخاصّ، لكن سُرعان ما أدركَ أنَّ هذه النِّعمة في طيَّاتها تحدِّياتٍ ضخمة ،فأحياناً تتحوَّل لنقمة، ويصبح العقل مساحةً للحرب، تلك الضَّوضاء العقليَّة تصبح كابوساً وصراعاً داخلياً، فتخشى أن تعلم أن تلك الابتسامات ما هي إلَّا أقنعة فيظهر لك الأمان وهماً، واليقين شكَّاً، هنا حيث لا وجود للأقنعة و للمجاملة، حيث لا معنى للكلمات الَّتي يتبعثر بها اللِّسان، لكن يحتاج تلك القدرة لبناء علاقاتٍ مكينةٍ، فلا يُخدع بالمظاهر الكاذبة، وهذا يمنحه نظرةً إنسانيَّةً عميقة، ولكن تلك القدره بنعمها ونقمها تشكِّل صراعاً داخلياً، ذلك الصِّراع الَّذي لا مفرَّ منه، فكيف يمكن أن نتحكَّم فيه؟ فالمشكلة ليست بالمعرفة ولا بعقل يرى ما لا ينبغي، لكن المشكلة في غياب الحدود، فعليه أن يعرف متى ينصت، ومتى ينسحب، فالجهلُ ليس ضعفاً دائماً، ولا المعرفة قوَّة دائماً، هُنا عليه أن يتأقلم مع هذه الفطرة الغريبة، ويحسن استخدامها.

رنا محمد المقداد.

"حينَ لا تَكونُ الأَفكارُ سِجناً"

تسمعُ أَفكارَ الآخرينَ كما يسمعونَ أَصواتهم، تسبقُ الكلماتِ إلى الظُّهورِ، تعيشُ اللَّحظةَ مرَّتينِ، في العقلِ قبلَ الواقعِ، وحينَ تكونُ الأفكارُ مؤلمةً فالإصغاءُ عذاباً.

سمعت صوتهُ، إلتَقَته، أدركت أنَّ المشهدَ حبٌّ يولدُ في المكانِ الخاطئِ، لم يكن غبيّاً؛ لاحظَ كيفَ تتجمَّدُ وهيَ تحدِّقُ في وجههِ كأنَّها تقرأُ أسرارهُ، أمسكَ بيدَيها وقالَ بصوتٍ ثابتٍ: أنتِ لا تخافينَ عليّ، أنتِ تعرفينَ شيئاً. لحظاتٌ، وكانت قد كشفتِ السِّتارَ عن الأفكارِ الَّتي تقتحمُ عقلها، صمتَ طويلاً، ابتسمَ بهدوءٍ غريبٍ، ثمَّ قالَ: إذاً لن أتركِكِ تواجهينهُ وحدكِ.

كانَ صدى أفكارها الأجملَ، رأت نفسها تاريخاً محدَّداً، كانت الأفكارُ صامتةً بشكلٍ مرعبٍ، منذُ تلكَ اللَّحظةِ بدأَ العدَّ التَّنازليَّ داخلها. جلست، حدَّقت في عينيهِ، وسألتهُ: ماذا لو كانتِ الفكرةُ الأخيرة ليست نهايةً؟

غزل قنبر.

"جحيمُ المعرفة"

طنينٌ داخلَ رأسي لا ينفكُ يؤلمني، أيُّ جحيمٍ هذا الَّذي أكابدهُ ألا يكفي أفكاري وهواجسي؟
فأصبحتُ أقرأُ أفكارَ الأشخاص، وأغرقُ في دهاليزِ عقولهم دون حولٍ منِّي ولا قوَّة، كم هو مؤلمٌ أن تعلمَ أن صديقكَ الأقرب الَّذي يُغدقكَ بالمحبةِ كاذب، كم هو قاتلٌ أن تكشفَ كذبَ أمكَ وهي تقولُ أنَّها بخير، وكلُّ البؤسِ يسكنُ قلبها، أن ترىٰ خلف ابتسامةِ والدكَ خوفهُ من عدم قدرته علىٰ تأمين مستقبلكَ. أحياناً، يكونُ الجهلُ نعمة كبيرة، أمَّا الغوص لداخلِ النَّفس البشريَّة متعب، فقد خسرتُ راحتي واتِّزاني النَّفسيّ، سجنتُ نفسي داخلَ غرفتي أحاولُ جاهداً أن أجدَ حلًّا.
لكلِّ شيءٍ في هذه الحياةِ حدّ فإذا زادَ أو نقص اختلَّ التَّوازن، وأحياناً يكونُ الجهلُ نعمة، أمَّا المعرفةُ الزَّائدة تصبحُ عبئاً ثقيلاً يأكلُ عقولنا.

يارا أحمد سرور.

"نافذة أوسع ممَّا يحتمل القلب"

كان يمشي بينهم بعقلٍ لا يشبه عقولهم، كان يسمع ما لا يُقال، ويرىٰ ما لا يُظهره أحد، تتسرَّب إليه أفكارهم كما لو كانت أبوابهم مفتوحة، يعرف خوفهم قبل أن يعترفوا به لأنفسهم، ويشعر بجرحهم قبل أن يلمسوه بكلماتهم.

كانت المعرفة تبدو هديَّة في البداية لكنَّها مع الوقت صارت ثِقلاً لا يُحتمل، فكلُّ سرٍّ يمرُّ به يترك ندبة في قلبه، وكلُّ صراع يلتقطه يضيف ظلًّا فوق روحه.

صار يتساءل: هل الحقيقة تستحقُّ هذا الوضوح المؤلم؟

هل يجب أن نرىٰ الآخرين كما هم فعلاً؟

أم أنَّ الغموض رحمة لا نفهم قيمتها؟

كان يخاف أن يعرف أكثر ممَّا يجب، ويخاف أكثر أن يتظاهر بأنَّه لا يعرف، حتَّىٰ أدرك أنَّ بعض العقول نوافذ واسعة وأنَّ السَّلام أحياناً في إغلاق السَّتائر.

حلا شهيل علي.

"نعمة بلا بَراءة"

يسيرُ بين النَّاس كأنَّه يمشي في غابة من الأرواح، يصغي إلىٰ ما يتوارىٰ خلف الكلمات، إلىٰ الصَّمت الَّذي يسبق الاعتراف، لم يكن يرىٰ الوجوه ملامح عابرة؛ بل مرايا لقلقٍ قديم، وابتساماتٍ تقاوم هشاشة الوجود، كان يلمح الخوف في هيئة حكمة، والحُلم في بساطة خطَّة، فإذا صادف مجروحاً عرف موضع السَّهم في قلبه، وإذا رأىٰ مهموماً، أبصر ثقل الفكرة الَّتي تثنيه فيقترب، لا ليسأل؛ بل ليضع علىٰ الرُّوح بلسماً من فهمٍ صادق، كأنَّ المعرفة حين تمتزج بالرِّفق تصير شفاءً خفيّاً، وكلَّما كشف سرَّاً في أحدهم، اكتشف هشاشة في نفسه، وأدرك أنَّ معرفة النَّاس ليست سلطة، بل مسؤوليَّة، وحين تحضر الحقيقة أين تختبئ الظُّنون؟

محمد صبري.

"وعيٌ مَاكر"

هناكَ وبالتَّحديد بين أزقَّة الحياة، عاقلٌ يتعذَّب بأحاسيس غير عاديَّة، متجوِّلاً في سبل مكنونات من حوله، هدفه الرَّئيس التقاط جوهر أفكارهم بأكفَّة المعرفة، وكلُّ فكرة منها مقيمة وسط فجوة سرِّيَّة، لا مخرج منها إلَّا عبر ضوء رفيع معلَّق في قمَّة الدَّهاء الحسيّ الَّذي لا ينير مكان إقامتها، بل ينير كيان المستشعر بها.
وهذا ما يعني أنَّ أفكارهم تغفو على وسادة حِيكت من خُيوط قدرة فطريَّة تولد على دفعات، وفي كلِّ مرَّة تعقد صفقات دائمة مع من يقتنيها.
وحينما تكدَّست أفكار غريبة الأطوار فوق أفكاره، أصبح يمشي في رحاب النَّجابة بخطوات مليئة بصراع داخليّ لا يكشف عنه إلَّا ذلك التَّكدس.
كأنَّه يقدِّم لأركانه طريقة فريدة لإحصاء رؤى جليَّة أُرغم على مراقبتها بهدوءٍ واعٍ من خلف نافذة تنهبها عواصف الوهم من إدراكٍ حسيّ إلى عجزٍ مرئيّ، وخياله الواقعيّ يطارد سرباً من أطياف اللَّاوعي، وحالما تغلق نوافذ الوعي يكتشف أنَّه وقع في فخٍّ قاده إليه عبء الصِّراع، ويحوِّل ذلك إلى تراص أنفاسه فوق بعضها البعض مفسِّحة المكان لمهارته الفكريَّة بالاسترخاء الكامل على سرير التَّصور التَّأمليّ لأُناس تطوِّقه من كلِّ جانب.

بيلسان جمّول.

«نجاة»

ما بين الثَّرى والثُّريَّا تُمتزج الأحلام بروح الأمل، في فصل الحياة ترسو سفينة النَّجاح على شاطئ بحر الذِّكريات، في ليلة رماديَّة ينام القمر فيها، ثم يصحو ما حيَّا دُجى الكلمات. في بيت الأسطر تتسكَّع الحروف لترتوي من ماء القرطاس. كلُّ باب يُفتح أو يُغلق يخفي سِرٌّ بين جوانبه، هنالك حيث دخولك لعالم بشخصك الَّذي تبدو عليه، حتماً ستعود شخصاً غير الَّذي كنت عليه، تسكنك الهيبة والوقار، وتزدان بالمروءة وشاحاً، وينسدل منك الصَّبر صوتاً في صمت الحياة.

أمل حسين عبد الرَّحمن.

«ألم يباحُ به, والتَّفرُّد المؤذي»

يحدثُ أحياناً أنَّ مِيزاتنا الَّتي نتفرَّدُ بها عن سوانا هي من تسبب لنا أذىً في أرواحنا, فالعُمق أو التّعمُّق ما هو إلَّا مشروع أعباءٍ مدبَّلة على النَّفس, تُثقل كاهلها, وتُتوِّجُها بأكبادٍ مستدامة.
ثمَّةَ أفكار من الأفضل أن تُوارى عنَّا, بل وتُغيَّب في الحنايا الأكثر تقديساً في الأرواح, بحيث لا تُطال؛ لأنَّ معرفتنا بها قد يُسبِّب إعاقةً في أفئدتِنا الخافقةُ بالحُبِّ, وتُصيب ذواتنا بشللٍ لا نقوى على الحُبِّ من بعده, لأنَّها أصابت فطرةُ الحُبَّ بأخطر حقيقةٍ مسمومةٍ تفتك به.
إنَّ العقل المُنفتح نعمة تتحوَّل إلى نقمة, وسلاح يتحوَّل إلى فخ, حينما يجعلُك تعيش مشاعر مُتضاربة, وصراعات مؤجِّجة, ويرمي بكِ إلى تهلُكةِ العجز والأوهام دونما رحمة.

سَماح الكدّادي.

«ندمُ المشاعر»

كنتُ في جوهرة عمري حينما عرفت نظرة الأشخاص، وماذا يخفون بداخلهم تجاه الأشياء، ومدى تحقيقه بالواقع، ومدى صحَّة إحساسي، إلى أن طفح الكيل، وتحقَّق الإحساس الَّذي أذى روحي، جعلني أندم على ما أعرفه من نظرة أنَّ هناك ألف ابتسامة...
أريد أن أخرج من رأسي، وأعود ذاك الشَّخص الَّذي يؤمن بأنَّ الاستشعار يؤذي القلب، ويشتِّت الفكر، ويكشف نظرات العيون.
سئمت تفكير مبالغ، ومدى أن يتحقَّق.

دَلال النَّاصر.

الخاتمة:

وفي النّهاية لا شيء يُعطى للعقل بلا ثمن،
ولا شيء يُكشف للقلب بلا ألم.
لقد رأينا الأفكار تتقاتل داخلنا، ورأينا العقول
تصنع سجونها الخاصة لكنّها أيضاً بنفس القدر
تصنع الحرية، تصنع الإبداع، تصنعنا.
الحكمة ليست في معرفة كلّ شيء عن الآخرين،
ولا في السّيطرة على أفكارهم بل في القدرة على
الغوص في أعماق نفسك، لتجد هناك السّلام بين
الضّجيج والهدوء، بين الفوضى والانسجام، بين
الظّلّ والنّور.
أحياناً يكون العجز عن تغيير كلّ شيء أعظم قوّة،
وأحياناً يكون الصّمت الذي نحتفظ به أبلغ من كلّ
الكلمات.

لا تنسَ أنّ أعظم المعارك ليست خارجيّة،
بل تلك التي نخوضها داخل أنفسنا، حيث
يولد الفهم الحقيقي، وتسطع الحكمة التي
لا يمحوها الزّمن.
في هذا الكتاب، لا تُغلق الصّفحات كما لو
انتهت قصة...
بل كأنّك فتحت نافذة، ترى من خلالها عالماً
بلا حدود، عالماً يمكن أن يكون مرعباً، ساحراً،
وخلّاباً.
كلّما عدت إليه، وجدت نفسك فيه مرّة أخرى،
وفي كلّ مرّة ستكتشف أنّ أعظم الأفكار كانت
بداخلك دائماً.

ريحانة الأدب

منتدى مراكة همس الإبداع

"فريق مشاعر تحرير الأدبي"

"فريق أحرف من نور الأدبي"

قائدة المنتدى: ديالا اسماعيل